





الإعجاز القرآني العلمي ودوره في بيان مشكل تفسير القرآن

م. م . فلاح عبد محمد عواد الدليمي  
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية  
ثانوية الكوفة الإقرانية



*The Quranic scientific miracles and its role in explaining the  
problem of interpretation of the Qur'an*

*Falah Abed Muhammad Awad Al-Dulaimi  
The Sunni Endowment Diwan  
Kufa Reading High School*



## ملخص البحث

فإنَّ القرآن الكريم هو كتاب الله ﷻ، فيه معانٍ عظيمه، ففيه كل الهداية، وفيه إشارات للعلم، وفيه كافة الأحكام التي تنظم حياة الإنسان الفرد، والمجتمع، والدول .

والقرآن الكريم كتاب الله من أي: ناحية ارتشفت من رحيقه، أو شهده وجدت فيه الشفاء والهداية يقرأه البليغ فيجد فيه الإعجاز البلاغي، ويقرأه العالم المختص بعلم الاجتماع فيجد فيه أسباب سعادة المجتمع، فهو كتابٌ عظيم بائن واضح لا لبس فيه، ولا إشكال.

إلا إننا عندما نقرأ في كتب التفسير نجد بأن بعض الآيات قد أشكلت على علماء التفسير في فهمها فاختلّفوا في تفسيرها، ولمّا تطور العلم وظهر وجه جديد في التفسير؛ وهو التفسير بالإعجاز العلمي رفع كثيراً ممّا أشكل فهمه، فكان سبباً في حل الإشكال الذي وقع في فهم الآيات.

ولكي نلقي بعض الضوء على موضوع مشكل تفسير القرآن الكريم، كان هذا البحث الموسوم بـ: ( الإعجاز القرآني العلمي ودوره في بيان مشكل تفسير القرآن ).

وأهمية البحث تتمثل في كونه موضوع جديد لم يُطرق من قبل، ويساهم في دفع الإشكال عن تفسير القرآن الكريم .

وطبيعة هذا البحث قد اقتضت أن قسمته إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وثبتت المصادر والمراجع.

وتناولت في المبحث الأول بيان مفهوم الإعجاز العلمي، ومفهوم مشكل تفسير القرآن، وحقبة الإشكال ثم في مبحثٍ ثانٍ بيّنت المشكل في فهم اللفظ والمعنى القرآني، ودور الإعجاز العلمي في رفعه وتوضيح المعنى القرآني الصحيح.

### Abstract

*The Noble Qur'an is the book of Allah, it has great meanings, it contains all guidance, it contains references to knowledge, and it contains all the rulings that regulate the life of the individual person, society, and nations..*

*The Noble Qur'an is the book of Allah from any: the way I drew from his nectar, or he witnessed it and found healing and guidance in it. The eloquent reads it in it and finds the rhetorical miracle, and the sociologist reads it and finds in it the reasons for the happiness of society, for it is a great book, clear, unambiguous, and no problem.*

*However, when we read in the tafsir books, we find that some verses have confused the scholars of tafsir in their understanding, and they differed in their interpretation, and when science developed and a new aspect of interpretation appeared. And it is the interpretation of the scientific miracles that raised a lot of what confused his understanding, and was the cause of solving the problem in understanding the verses.*

*In order to shed some light on the issue of the problem of interpretation of the Noble Qur'an, this research was marked by: (The Qur'anic scientific miracles and their role in clarifying the problem of interpretation of the Qur'an).*

*The importance of the research is that it is a new topic that has not been addressed before, and contributes to pushing back the confusion about the interpretation of the Holy Qur'an.*

*The nature of this research necessitated that it be divided into: an introduction, two papers, and a conclusion, and confirmed the sources and references.*

*In the first section, I dealt with explaining the concept of scientific miracles, the concept of the problem of interpretation of the Qur'an, and the truth of the problem, then in a second study it showed the problem in understanding the Qur'anic word and meaning, and the role of scientific miracles in raising it and clarifying the correct Quranic meaning.*

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان في أحسن تقويم، ومنحه العقل والتفكير، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وخاتم النبيين الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والمهتدين بهديه، والداعين بدعوته إلى يوم الدين، وبعد :

فإنَّ القرآن الكريم هو كتاب الحق ﷻ، فيه معانٍ عظيمة، قال الله ﷻ: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (١)، فهو من أي: ناحية ارتشفت من رحيقه، أو شاهده وجدت الشفاء والراحة والهداية ، يقرأه كل بليغ فيجد فيه الإعجاز البلاغي، ويقرأه كل عالم اجتماعي فيجد فيه أسباب سعادة المجتمع، ويقرأه المفسر فيجد فيه الحلول لكل تساؤلات الناس، ومشاكل البشرية، فهو كتابٌ عظيم بائن واضح لا لبس فيه، ولا إشكال، إلا إننا عندما نقرأ في كتب التفسير نجد بأنَّ بعض الآيات قد أشكلت على علماء التفسير في فهمها فاختلفوا في تفسيرها، ولمَّا تطور العلم وظهر وجه جديد في التفسير؛ وهو التفسير بالإعجاز العلمي رَفَع كثيراً ممَّا أشكل فهمه، ومن أجل أن نوجه بعض الضوء على موضوع مشكل تفسير القرآن الكريم، كان هذا البحث الموسوم بـ: (الإعجاز القرآني العلمي ودوره في بيان مشكل تفسير القرآن الكريم).

وتتمثل أهمية البحث في كونه موضوع جديد لم يُطرق من قبل، ويساهم في دفع الإشكال عن تفسير القرآن الكريم .

وأما عن أسباب اختياري لموضوع بحثي، فيرجع إلى عدة أسباب، ومنها:

١. رغبتني في خدمة أعظم كتاب أنزله الله للبشرية جمعاء ؛ القرآن الكريم، لا سيما في مجال تفسير القرآن، وبيان ما شكل على بعض المفسرين من تفسيرهم لبعض الآيات.
٢. وعند البحث والاطلاع لم أجد من تناول هذا الموضوع ببحث مستقل لا في رسالة، أو اطروحة علمية، أو حتى في بحث مستقل.

وطبيعة هذا البحث قد اقتضت أن أقسمه إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، وكما يأتي:

✓ المقدمة: أما المقدمة فبينت فيها: موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والصعوبات التي واجهتني أثناء إعداده، والخطة، ومنهج البحث .

✓ المبحث الأول: مفهوم الإعجاز العلمي، ومشكل تفسير القرآن، وحقيقته، والمصطلحات المترادفة له:

❖ المطلب الأول: تعريف الإعجاز العلمي في اللغة والاصطلاح، وأهم ضوابطه.

❖ المطلب الثاني: تعريف مشكل القرآن في اللغة والاصطلاح، وبيان حقيقته.

❖ المطلب الثالث: المصطلحات المترادفة لمصطلح مشكل تفسير القرآن :

✓ المبحث الثاني: المشكل في اللفظ والمعنى القرآني، ودور الإعجاز العلمي في رفعه وبيانه:

❖ المطلب الأول: الإشكال المتعلق باللفظ القرآني، ودور الإعجاز العلمي في رفعه.

❖ المطلب الثاني: الإشكال المتعلق بالمعنى القرآني، ودور الإعجاز العلمي في رفعه:

✓ وأخيراً الخاتمة: والتي ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج أراها مهمة، وتوصيات. ✓ ثم بينت بعد الخاتمة، ثبت المصادر والمراجع.

وكان منهجي في كتابة البحث أن أستقرئ وأشخص الآيات التي تُشكّل في المعنى، أو في اللفظ، ثم أبدأ بدراستها دراسة مفصّلة وموثقة على الاستدلال والتبسيط والربط بين معاني الآيات التي أشكلت على المفسرين، وبين الإعجاز العلمي لرفع المشكل في تفسيرها، واتبعت في منهجيتي للبحث الخطوات التالية:

١. اخترت بعض الآيات التي يوهم في ظاهرها الإشكال في المعنى، أو اللفظ .

٢. اعتمدت في تفسيري لآيات الإعجاز العلمي على منهج الإمام الطبري ( اللغة، والأثر والاستنباط) ثم أضيف أقوال علماء الإعجاز العلمي ).

٣. كتبت تمهيداً في أول كل مبحث.

٤. دعم كل موضوع بما يناسبه من الآيات, وعزوها إلى سورها, وذكر أرقامها في الهامش, والأحاديث النبوية مع تخريج الأحاديث, وبيان درجة صحتها قدر ما أمكن.
٥. ترجمت للكتب عند أول ذكرٍ لها, وأحجمت عن ترجمة من ورد اسمه في البحث من الأعلام حتى لا أثقل الهوامش, ولكوني محدد بعدد من الورقات.
٦. كنت حريصاً على نقل كلام المفسرين, وأقوال العلماء بالنص, وأضعه بين قوسين (...), وأماً إذا دعت الحاجة للتغيير, أو الاختصار فإنِّي أشير بالهامش, بكلمة (ينظر).
٧. إذا كان الكتاب بمجلد واحد, فإنِّي أرمز للصفحة ب(ص, ثم رقم الصفحة), وإذا كان الكتاب بأكثر من مجلد, فإنِّي أضع خطأً مائلاً بين رقم الجزء, ورقم الصفحة ( / ).
٨. استندت في بحثي هذا على المصادر والمراجع, والمقالات العلمية في المختصة بالإعجاز العلمي.

ولقد أنعم الله ﷻ, عليّ بنعم كثيرة, ومنها أنجازي لهذه البحث, فالله أدعو أن يكتب له القبول الحسن, وأن يجعله منه بحثاً نافعاً ينطق بالصدق وبداية للانتفاع بما شاع من إعجاز علمي في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ, لرفع كل مشكل في فهم الآيات, أو الأحاديث النبوية الصحيحة والحمد لله رب العالمين, وصلى الله على نبينا محمد, وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين, ومن سار على مناهجه إلى يوم الحشر والدين, والحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول:

مفهوم الإعجاز العلمي، ومشكل تفسير القرآن، وحقيقته، والمصطلحات

المترادفة له:

فإنَّ القرآن الكريم، كتاب الله ﷻ، الخالد، ومعجزة رسوله النبي محمد ﷺ، التي لا تقنى إلى الأبد، وهو كتاب منتظم الآيات، متعاضد الكلمات، لا نفور فيه ولا تعارض، ولا تضاد ولا مشكل، صدقُّ كلها أخباره، عدلٌ كلها أحكامه، وصدق الله ﷻ، إذ يقول: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (١).

وهذه الآية تنفي عن القرآن الكريم التناقض في معانيه ومبانيه، أمّا من جهة المعنى فلا تجد آية تثبت معنى تتقضه آية سواها، ولا يرد على ذلك الناسخ والمنسوخ، فإنَّ ذلك ليس من التناقض، ولا من الاختلاف في شيء؛ لأنَّ النسخ رفع لحكم، وإثبات لآخر، فالباقي هو حكم واحد، وهو المحصلة النهائية، فليس ثمة ما يعارضه، ولا يرد على ذلك موهم الاختلاف، فإنَّه متناقض في نظر من لا نظر له، ولا يرد على ذلك أيضاً، أي: إشكال في معانيه، أو ألفاظه لكن عند التدبر يتم التوفيق والالتئام ولا يرد على ذلك أيضاً الاختلاف بين قراءاته، فهو اختلاف تلازم وتنوع، وليس اختلاف تضاد وتناقض (٢).

وفي هذا المبحث سنبيِّن مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأهم ضوابطه، ومفهوم مشكل تفسير القرآن الكريم، وحقيقته، والمصطلحات المترادفة لمصطلح المشكل في تفسير آيات القرآن الكريم في ثلاثة مطالب، وإليك أولها:

**المطلب الأول: تعريف الإعجاز العلمي في اللغة والاصطلاح، وأهم ضوابطه:**

**أولاً: الإعجاز في اللغة والاصطلاح:**

(١) الإعجاز في اللغة: قال الخليل الفراهيدي (رحمه الله تعالى): (عجز: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. والعجزُ نقيض الحزم. وعَجَزَ يَعْجُزُ عَجْزًا فهو عاجزٌ ضعيفٌ) (٤).

وفي الصحاح، قال الجوهري (رحمه الله تعالى): (العجز: مؤخر الشيء، يؤنث ويذكّر، وهو للرجل والمرأة جميعاً، والجمع الأعجاز... والعجز: الضعف)<sup>(٥)</sup>.

## ٢) الإعجاز، وإعجاز القرآن في الاصطلاح:

التعريف الأول: (اعلم أن الإعجاز إفعال من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأى أو تدبير)<sup>(٦)</sup>.

التعريف الأول: (إعجاز القرآن مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به)<sup>(٧)</sup>.

## ثانياً: العلم في اللغة والاصطلاح:

١) العلم في اللغة: قال الخليل الفراهيدي (رحمه الله تعالى): (والعلم: عَلمُ النَّوْبِ وَرَقْمُهُ. والعلم: ما يُنصَبُ في الطَّرِيقِ، ليكون علامةً يُهْتَدَى بها)<sup>(٨)</sup>. وفي كتاب جمهرة اللغة: العلم: ضدّ الجَهل رجل عالم من قوم علماء وعالمين. وأعلام القوم: ساداتهم. ومعالم الدين: دلائله، وكذلك معالم الطريق...)<sup>(٩)</sup>.

وأما ابن فارس (رحمه الله تعالى)، فقال: ((عَلَمَ: أَلْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَن غَيْرِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْعَلَامَةُ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ)<sup>(١٠)</sup>.

## ٢) العلم في الاصطلاح:

التعريف الأول: (العلم: هو اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة كان ذلك بعد لبس أو لا)<sup>(١١)</sup>.

التعريف الثاني: (العلم: هو انكشاف المعلوم على ما هو عليه ماضياً وحاضراً ومستقبلاً)<sup>(١٢)</sup>.

التعريف الثالث: (العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع عن دليل، مثل: النار محرقة، والعالم حادث، وذلك إذا وصل البحث إلى المعرفة الكاملة المطابقة للحقيقة والواقع، فإنه يسمى علماً، وإلا فإنه يكون فرضية أو ظناً أو شكاً أو وهماً وتخميناً ورجماً بالغيب، فالعلم أعلى درجات المعرفة)<sup>(١٣)</sup>. والذي يظهر لي أن التعريف الأخير هو تعريفاً جامعاً مانعاً معبراً تعبيراً حقيقياً عن معنى العلم.

### ثالثاً: الإعجاز العلمي باعتباره لقباً علمياً :

**التعريف الأول:** للإعجاز العلمي: ( المراد به هو أنّ الله أخبر بحقائق علمية ليس في طاقة النبي ﷺ بل ولا أحد من أهل زمانه أن يعلمها، إلا أن الله تعالى العليم الخبير قد أخبر بها في القرآن الكريم لكي يكون في ذلك آية متجددة على مر الزمان تدل على أن القرآن من عند الله تعالى) (١٤).

**التعريف الثاني:** الإعجاز العلمي: ( وهو يتناول دراسة الآيات التي وردت فيها إشارة إلى قضايا علمية تتعلق بالفلك أو الطب أو علمي النبات والحيوان، ونحوها) (١٥).

**التعريف الثالث:** وهو التعريف المختار، والمقصود بتعبير الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: ( هو سبق هذا الكتاب العزيز بالإشارة إلى عدد من حقائق الكون وظواهره التي لم يتمكن العلم الكسبي من الوصول إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من تنزّل القرآن الكريم، وفي إثبات ذلك تأكيد أن القرآن الكريم هو كلام هذا الإله الخالق، وتصديق للنبي والرسول الخاتم ﷺ، في نبوته ورسالته، وفي تبليغه عن ربه) (١٦).

### رابعاً: ضوابط البحث في الإعجاز العلمي بإجمال :

فلا بد لمن يسلك البحث في الإعجاز العلمي ودوره في بيان مشكل تفسير القرآن من أن يسير وفق ضوابط البحث في الاعجاز العلمي، حتى لا يحتمل كلام الله معاني لا يحتملها، وسأختصر ذكر أهم هذه الضوابط، وكما يأتي (١٧):

- ١) تجميع الآيات التي تعالج قضية واحدة، والاستعانة بتفسير القرآن للقرآن.
- ٢) مراعاة تعدد معاني الألفاظ، عدم العدول عن حقيقة اللفظ إلى مجازه كلما توفر.
- ٣) يجب التقيّد بما تدل عليه اللغة العربية، وخضوع التفسير لدلالات اللغة العربية وقواعدها.
- ٤) الاستعانة بالتفسير السابقة مع استبعاد الخرافات والإسرائيليات الموجودة في بعضها.
- ٥) عدم تعارض التفسير المقترح مع نصّ قرآني.



- ٦) التثبت من حقائق العلم قبل استخدامها في التفسير وعدم إقحامها في غير موضعها.
- ٧) القرآن الكريم هو الذي يحكم على صحة أو بطلان النظريات العلمية.
- ٨) استحالة التعارض بين آيات القرآن مع بعضها، أو بين آيات القرآن وصحيح الحديث الشريف، أو بين القرآن والحقائق الكونية المثبتة.
- ٩) يجب على المفسر بالإعجاز العلمي ألا يجعل حقائق القرآن موضع نظر، بل تكون هي الأصل.
- ١٠) الحقيقة العلمية التي يعرف رجال العلم معناها وحدودها لا تبطل مع الزمن، ولكنها قد تزداد مع جهود العلماء المتابعة تفصيلاً ووضوحاً.

## المطلب الثاني: تعريف مشكل القرآن في اللغة والاصطلاح، وبيان حقيقته:

### أولاً: المشكل في اللغة والاصطلاح:

#### ١) المشكل في اللغة:

جاء في كتاب جمهرة اللغة: (الشُّكْلُ: المِثْلُ والشَّبَه، يَفْتَحُ الشَّيْنَ هَذَا شَكْلٌ هَذَا، أَي مِثْلُهُ وَهَذَا مِنْ شَكْلٍ هَذَا، أَي مِنْ جِنْسِهِ، وَفِي التَّنْزِيلِ: وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا، أَي: مِنْ جِنْسِهِ)<sup>(١٨)</sup>.

وقال ابن فارس (رحمه الله تعالى): ((شَكِلَ) الشَّيْنُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ مُعْظَمُ بَابِهِ الْمُمَاتَلَةُ، تَقُولُ: هَذَا شَكْلٌ هَذَا، أَي مِثْلُهُ. وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ أَمْرٌ مُشْكِلٌ، كَمَا يُقَالُ أَمْرٌ مُشْتَبِهٌ، أَي هَذَا شَابَهٌ هَذَا، وَهَذَا دَخَلَ فِي شَكْلِ هَذَا، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ)<sup>(١٩)</sup>.

وفي معجم لغة الفقهاء: (والمشكل: بضم الميم وكسر الكاف، شكل الأمر بمعنى أشكل، أي التبس، فهو مشكل، الملتبس وهو ما لا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره)<sup>(٢٠)</sup>.

## ٢) المشكل في الاصطلاح:

**التعريف الأول:** والمشكل عند الجرجاني (رحمه الله تعالى): (هو ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب) (٢١).

**التعريف الثاني:** المشكل عند علماء الأصول وأشهرها ما ذكره الإسنوي (رحمه الله تعالى)، حيث، قال: (التعارض بين الأمرين: هو تقابلهما على وجه يمنع كل واحد منهما مقتضى صاحبه) (٢٢).

**والتعارض معناه:** (التقابل والتنافي، بأن يدل أحدهما على إثبات، والآخر على نفي، بحيث لا يمكن اجتماع مقتضاهما، كأن كلا منهما وقف في عرض الطريق، فمنع الآخر من السير فيه، وأماً إذا كانا غير متنافيين، بأن جاز اجتماعهما، فلا يسمى تعارضاً) (٢٣).

**التعريف الثالث:** أمّا المشكل عند علماء علوم القرآن، فقد عرفه ابن عقيلة (رحمه الله تعالى) في حديثه عن النوع المائة، فقال: (المُشْكِل: هو ما أشكل معناه على السامع، ولم يصل إلى إدراكه إلا بدليل آخر) (٢٤).

## ثانياً: تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح:

١) **تعريف القرآن في اللغة:** للعلماء في بيان لفظ (القرآن)، مذاهب، فهو غير مشتق، وغير مهموز عند بعضهم ومنهم الفراء، ومشتق ومهموز عند بعضهم الآخر ومنهم الزجاج، واللحياني (٢٥)، ولا يسع المجال هنا للتفصيل، أو الإشارة إليهم في التعريف اللغوي، لضيق المساحة والوقت .

والرأي الراجح والذي تميل إليه النفس هو أنّ القرآن الكريم اسم غير مشتق ؛ لأثته عنواناً لأعظم كتاب، وإذا كان ما بين دفتي القرآن محكماً ومفصلاً، وبياناً لكل شيء فمن غير المعقول أن يكون الاختلاف والإشكال في أسمه، والرأي عندي هو ما ذهب إليه بعض الأئمة، من أنّ القرآن اسم جامد، وهو علمياً وعنواناً للقرآن الكريم كما هو شأن التوراة والإنجيل.

فهذا الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى)، قد عرّف القرآن في اللغة، فقال: (القرآن: اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قراءة، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل) (٢٦).

وأُنقل إليك نص رواية قول الشافعي (رحمه الله تعالى)، قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال الشافعي (رحمه الله تعالى): (وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت، كان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل...) (٢٧).

٢) تعريف القرآن في الاصطلاح: سأذكر تعريفاً واحداً للاختصار، وهو الأشهر، فالقرآن: (هو كلام الله المعجز المنزل على محمد ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته) (٢٨).

### ثالثا: تعريف مشكل القرآن في الاصطلاح باعتباره لقباً علمياً:

لقد عدلت عن استخدام مصطلح مشكل القرآن في البحث وعنوانه كون القرآن لا إشكال فيه وإنما الإشكال في تفسير آيات القرآن وفي اختلاف الفهوم بين مفسرٍ وآخر، وهنا وإن عرفنا مصطلح المشكل فنقصده به مشكل القرآن مجازاً لا حقيقةً، فالمقصود الحقيقي له هو مشكل تفسير القرآن، وفيما يأتي بعض التعاريف لهذا المصطلح:

التعريف الأول: وهو تعريف الدكتور أحمد الفُصير، فقال: (هو الآيات القرآنية التي يوهم ظاهرها معارضة نص آخر؛ من آية قرآنية، أو حديث نبوي ثابت، أو يوهم ظاهرها معارضة معتبر من: إجماع، أو قياس، أو قاعدة شرعية كلية ثابتة، أو أصل لغوي، أو حقيقة علمية، أو حس، أو معقول) (٢٩).

التعريف الثاني: (المشكل: مجرد خواطر ترد على الأذهان ثم لا تجد لها في القرآن مكانا تستقر فيه؛ فتزول من تلقاء نفسها، أو بعد شيء من التدبر، أو بسؤال أهل العلم؛ فلا يبق لها أثر، لأنها من قبيل الوهم) (٣٠).

التعريف الثالث: (مشكل القرآن، هو الآيات القرآنية التي التبس معناها واشتبه على كثير من المفسرين فلم يُعرف المراد منها إلا بالطلب والتأمل) (٣١).

والتعريف الأخير هو أقرب للواقع بقوله إلتبس معناها على كثير من المفسرين، وهذا هو واقع المشكل في تفسير آيات القرآن الكريم، وكذلك قوله ولم يعرف معناه إلا بالطلب والتأمل، فأرى أنّ التعريف جامع مانع، وهو التعريف المختار عندي.

#### رابعاً: عدم الإشكال بين آيات القرآن في حقيقة الأمر، أمر واضح:

إنّ عدم الإشكال والاختلاف في حقيقة الأمر، أمرٌ واضح تدلُّ عليه أدلة الشرع، وكما يأتي:

**أولاً:** قال الله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٣٢) فهذه الآية تدل بوضوح على نفي الاختلاف بين الأدلة ؛ لأنها

من عند الله العليّ القدير، وقوله ﷻ: ﴿... فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَذُرُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٣٣) فإنّه نص صريح على رفع التنازع والاختلاف بالرجوع الى الشريعة التي تتكون من الأصلين؛ وهما كتاب الله ﷻ، وسنة النبي محمد ﷺ، فلو لم يكن من بين ادلتها ما يفضي الى الاختلاف لم يكن في الرجوع اليها فائدة ترفع التنازع، وقوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ...﴾ (٣٤)، فقد بين الله في هذه الآية ان الطريق إلى الحق هو طريق واحد، وامر باتباعه .

**ثانياً:** إنّ الأدلة الشرعية لو كان فيها اختلاف ، أو تناقض لأدى ذلك إلى التكليف بما لا يطاق، فالتعارض الظاهري بين ما دلت عليه الآيات، وآيات أخرى غير حقيقي؛ لأنّ الأدلة القطعية في الدلالة لا مدخل فيها للظن، وإنّ القطعيات تعارضها محال (٣٥).

#### المطلب الثالث: المصطلحات المترادفة لمصطلح مشكل تفسير القرآن :

فإنّ علماء التفسير وعلوم القرآن قد ألفوا كتب بمصطلح المشكل (٣٦)، وبعضهم من أشار إلى هذا المصطلح بمصطلحات أخرى، نحو موهم الاختلاف، أو التعارض، أو موهم الاضطراب، وهي ألفاظ مترادفة لمصطلح المشكل، ويمكن بيان بعضاً من ذلك كما يأتي:

١) ذكر باسم: (موهم الاختلاف والتضارب), وجاء ذكره بهذا الاسم في كتاب: (مختصر في قواعد التفسير) (٣٧).

٢) وذكر باسم: (موهم التعارض), في كتاب: (الموسوعة القرآنية المتخصصة) (٣٨), وهي لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين.

٣) وايضاً باسم: (موهم التناقض), ذكره بهذا الاسم علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن في كتابه (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين) (٣٩).

٤) وأيضاً الجصاص (رحمه الله تعالى), ذكره بقريب من هذا الاسم, فقال: (واختلاف التناقض: معناه بأن يدعو أحد الشيين إلى فساد الآخر) (٤٠).

٥) وسماه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي باسم: (إيهام الاضطراب), في كتابه: (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) (٤١).

والذي يظهر لي من التسميات التي أشرت إليها أنها قد ركزت على لفظ الاختلاف, مما يدل دلالة واضحة على أنهم قد استنبطوا هذا الاسماء من معنى قوله ﷻ:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٤٢).

## المبحث الثاني:

### المشكل في تفسير اللفظ والمعنى القرآني، ودور الإعجاز العلمي في رفعه

#### وبيانه:

فإنَّ مصطلح الإشكال يظهر بجلاء في إشكال يطراً على الآية أو الآيات سواء كان في اللفظ أو في المعنى، أو في توهم التعارض، أو في اللغة لا سيما الإعراب، أو في القراءات<sup>(٤٣)</sup>، وسنتناول في هذا المبحث بيان المشكل في تفسير آيات القرآن الكريم من حيث اللفظ والمعنى، ودور الإعجاز العلمي في رفع ما يوهم الإشكال، ومراعاة للضوابط التي تقدم بيانها باختصار<sup>(٤٤)</sup>، وسأعتمد في دراستي للآيات القرآنية المتعلقة بمباحث الإعجاز العلمي ودورها في بيان مشكل تفسير القرآن على طريقة التفسير بالمنهج الجامع؛ (اللغة، والأثر، والاستنباط)، للإمام الطبري (رحمه الله تعالى)، الذي جمع بين التفسير اللغوي، والتفسير بالأثر وأضاف إليه استنباطات وترجيحات العلماء<sup>(٤٥)</sup>، وسنضيف إلى ذلك أقوال علماء العصر لاسيما علماء الإعجاز العلمي، وكما يأتي:

#### المطلب الأول: الإشكال المتعلق اللفظ القرآني، ودور الإعجاز العلمي في رفعه:

ومثاله قول الله ﷻ: ﴿وَأَيُّ لَّهُمْ أَلِيلٌ نَّسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾<sup>(٤٦)</sup>.

أولاً: المعاني اللغوية للسرخ في الآية الكريمة:

جاء في لسان العرب: السرخ باختصار هو النزح، وعادة ما يستخدم في نزع جلد الشاة عن جسدها<sup>(٤٧)</sup>، والسرخ: (هو كشط الإهاب عن الإهاب نفسه)<sup>(٤٨)</sup>. وقال ابن فارس (رحمه الله تعالى): ((سرخ) السين واللام والخاء أصل واحد، وهو إخراج الشيء عن جلده، ثم يُحْمَلُ عليه، والأصل سلخْتُ جلدَةَ الشاةِ سلخاً)<sup>(٤٩)</sup>.

ثانياً: الآيات القرآنية الواردة في موضوع الآية الكريمة:

فالقرآن الكريم كرر ذكر إنعامه بتسخير الليل والنهار، وأن هذا التسخير هو من أعظم الأدلة على وحدانيته واستحقاقه للعبادة وحده، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُٗ حَثِيثًا..﴾<sup>(٥٠)</sup>، وإغشاؤه الليل النهار: هو تسخيرهما، وقوله ﷻ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾<sup>(٥١)</sup>،<sup>(٥٢)</sup>.

والقرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً، وسأذكر بعض الآيات التي تذكر آيتي الليل والنهار، وكما يأتي:

قال الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً...﴾<sup>(٥٣)</sup>.

وقال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(٥٤)</sup>.

ثالثاً: أقوال المفسرين المتقدمين في بيان معنى الآية :

في بحثنا في قوله تعالى ﷻ: ﴿وَأَيُّهُ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾<sup>(٥٥)</sup>، لنبدأ بكلام المفسرين (رحمهم الله تعالى)، في هذا المجال، مستقرئين أقوالهم، أخذين بنظر الاعتبار مكانتهم العلمية، ومضافاً لها زمانهم الذي عاشوه. يقول الإمام الطبري (رحمه الله تعالى): (ننزع عنه النهار. ومعنى (منه) في هذا الموضوع: عنه كأنه قيل: نسلخ عنه النهار، فنأتي بالظلمة ونذهب بالنهار، ومنه قوله (واتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) أي: خرج منها وتركها، وكذلك انسلخ الليل من النهار. وقوله (فإذا هم مُظلمون) يقول: فإذا هم قد صاروا في ظلمة بمجيء الليل)<sup>(٥٦)</sup>.

وقال الإمام القرطبي (رحمه الله تعالى): ( قوله تعالى: (وَأَيَّة لِّهَمَّ اللَّيْلِ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ) ، أي: وعلامة دالة على توحيد الله وقدرته ووجوب إلهيته. والسَّلَخُ: الكشط والنزع) (٥٧).

وقال صديق حسن خان (رحمه الله تعالى): (وَأَيَّة لِّهَمَّ اللَّيْلِ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ لَأَنَّ الظلمة أقدم، قال الله ﷻ: { وَأَيَّة لِّهَمَّ اللَّيْلِ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ } (٥٨).

الذي يتبين لنا هو أن أقوال المفسرين تتقارب في معنى السَّلَخُ الوارد في الآية فكلهم، أو غالبيتهم بينوا أن معنى الآية على أنها آية وبرهان على قدرة الله ﷻ، الواضحة ليؤمن الناس، ويزيدهم يقيناً بخالفهم وبِعظمتِهِ ﷻ.

رابعاً: من الإعجاز القرآني العلمي في بيان معنى الآية الكريمة، ودوره في رفع الإشكال:

قال الشيخ عبد الكريم الخطيب (رحمه الله تعالى): ( وفي الحركة التي تتحركها الأرض في مواجهة الشمس من الغرب إلى الشرق - يتناسخ الليل والنهار، فما يكون ليلاً يتحول إلى نهار، وما يكون نهاراً يتحول إلى ليل.. وهذا ما يشير إليه قوله ﷻ: ﴿... وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلِ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ ﴾ (٥٩)، وسلخ النهار من الليل، تعريته منه، كما يتعري الحيوان من جلده الذي يكسوه... فالنهار إذ يكسو وجه الأرض بضوئه يكون أشبه بالغشاء الجلدي الذي يكسو الجسد، فإذا انسلخ النهار، انكشف الليل بظلامه الكثيف) (٦٠).

وقال أيضاً: ( وفي قوله تعالى: ﴿... نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ... ﴾، إشارة إلى حركة انسحاب النور، بحركة الأرض، ودورانها حول الشمس، فينسلخ النور شيئاً فشيئاً عن الأماكن التي ٣٢ عليها الشمس، وذلك كما يسلك الجلد عن الحيوان، شيئاً فشيئاً.. لا دفعة واحدة) (٦١).

وعلماء الإعجاز العلمي أشاروا، ومنهم الدكتور زغلول النجار إلى حقيقة أن نور النهار الأبيض لا يُرى إلا في الجزء الأسفل من الغلاف الغازي الذي يحيط بنصف



الأرض المواجه للشمس , وهو بسمك مائتي كيلومتر فقط حيث يتوفر القدر الكافي من هباءات الغبار وجزئيات الغازات الهوائية وقطيرات الماء التي تشتت وتخلط وتعكس لنا موجات الطيف المرئي كي تعطي لنا ذلك النور الأبيض المتجلي المبهر والذي يمتاز به النهار, فأشار ربنا ﷺ, إلى رفته بقوله ﷻ: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ (٦٢), (٦٣).

فالآية معناها أنّ الله ﷻ, ينزع طبقة نور النهار من أماكن الأرض التي يتغشاها الليل بالتدريج كما يُنزع جلد الذبيحة عن كامل بدنّها بالتدريج, وهذا لا يكون إلا بدوران الأرض حول مركزها أو محورها أمام الشمس, وفي هذا النص القرآني تظهر لنا حقيقة علمية, وسبق قرآني بالإشارة إلى رقة سمك طبقة النهار في النصف المواجه للشمس من الكرة الأرضية (٦٤).



شكل (١) صورة لرقّة طبقة النهار, ينظر: موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة, الموقع: (www.kaheel7.com).  
صورة (٢) تبين رقة طبقة النهار, ينظر: لإعجاز العلمي في القرآن والسنة الرابط: (facebook.com/aejaz.Allah).

والعلم المعاصر قد أكد بما لا يقبل الريب أنّ كل الكون يعيش في ظلمة سرمدية موحشة، وقد توصل العلماء إلى هذه الحقيقة وشاهدوها بأعينهم لاسيما رواد الفضاء عندما مكن الله ﷻ, لهم الأسباب الخروج عن كوكب الأرض والسباحة في الفضاء خارج

نطاق الجاذبية الأرضية، وضوء الأرض المتأتي لها من الشمس والمحيط بها، وكأنه هالة من النور لا يكاد يتجاوز بضع كيلومترات .

وفي مقالة، بعنوان: (تعاقب الليل والنهار واختلافهما) وهي منشورة جاء فيها: (كشفت العلم الحديث أنّ النهار يحيط بالأرض ويمثل قشرة رقيقة تشبه الجلد، وإذا دارت الأرض سلخت حالة النهار الرقيقة التي تكونت بسبب انعكاسات الأشعة القادمة من الشمس على الجزئيات الموجودة في الهواء، مما يسبب الليل، فيحدث بهذا الدوران سلخ النهار من الليل (٦٥).

وإنّ المسافة بين الشمس والأرض أكبر بكثير من مسافة النور، أو عامود النور على سطح الأرض، وإذا ما قسنا سمك النور بخط مستقيم أوله سطح البحر وأخره عند آخر نقطة من الخط المستقيم للنور في السماء، وعندها يمكن تشبيه طبقة النهار بهالة من النور تحيط بالوجه المواجه للشمس من الكرة الأرضية، فهي تظهر للناظر من على بعد لها وكأنّها جلدة رقيقة جداً (٦٦).

فالحقيقة العلمية في معنى الآية الكريمة، لم يدركها الانسان إلا بعد زيادة الفضاء في النصف الثاني من القرن العشرين حيث ثبت علمياً أنّ سمك طبقة النهار التي تحيط بالأرض لا تتعدى (١٠٠كم) فوق سطح البحر، وهي مسافة ضئيلة ورقيقة مقارنةً بحجم قطر الأرض الذي يصل إلى (٢٥٠٠كم) ومقارنةً كذلك بالمسافات العظيمة بينها وبين الشمس، وفيها تأكيد على أنّ الظلام هو الأصل في الكون، وأنّ نور النهار ظاهرة رقيقة عارضة لا تظهر إلا في الطبقات السفلى من الغلاف الغازي للأرض في نصفها المواجه لضوء الشمس (٦٧).

وبعد هذا الاستعراض للحقائق العلمية ولأقوال علماء الإعجاز العلمي وبيانهم لمعنى الآية الكريمة يمكن القول أنّ الإشكال الحاصل في بيان معنى الآية قد رفع وانسلخ منها، ممّا يبيّن لنا على أهمية دور الإعجاز العلمي في دفع ورفع الإشكال عن تفسير آيات القرآن الكريم .

## المطلب الثاني : الإشكال المتعلق بالمعنى القرآني، ودور الإعجاز العلمي في رفعه:

قال الله ﷻ: ﴿...وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ الْآيِلِ...﴾<sup>(٦٨)</sup>، فهذه الآية لا سيما معنى الخيط ممَّا أشكل فهمه<sup>(٦٩)</sup>، على بعض الصحابة رضي الله عنهم، وعلماء الأمة المتقدمين، وانسحب هذا الإشكال إلى عصرنا الحالي.

وقد أشار إلى هذا الإشكال ابن قيم الجوزية (رحمه الله تعالى)، بقوله: (ولهذا آيات الأحكام لا يكاد يفهم معانيها إلا الخاصة من الناس وأما آيات الأسماء والصفات فيشترك في فهمها الخاص والعام أعني فهم أصل المعنى لا فهم الكنه والكيفية ولهذا أشكل على بعض الصحابة قوله تعالى: ﴿... الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ...﴾<sup>(٧٠)</sup> (٧١).

فهناك آيات قد تشكل على العوام، وبعض العلماء في فهم معناها كما هو الحال في الإشكال الذي طرأ على بعض من الصحابة رضي الله عنهم في فهم معنى بعض الآيات.

### أولاً: المعاني اللغوية في الآية الكريمة:

#### (١) معنى الخيط في اللغة:

جاء في الصحاح: [خَيْطٌ] الْخَيْطُ السِّلْكُ، وجمعه خُيُوطٌ وخِيُوطَةٌ... وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ: الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ. ويقال: سوادُ الليل. وَالْخَيْطُ الْأَبْيَضُ: الْفَجْرُ الْمَعْتَرِضُ<sup>(٧٢)</sup>.

وقال ابن فارس (رحمه الله تعالى): ((خَيْطٌ) الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادِ الشَّيْءِ فِي بَقَّةٍ... وَالْخَيْطُ الْأَبْيَضُ: بِيَاضُ النَّهَارِ. وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ: سَوَادُ اللَّيْلِ<sup>(٧٣)</sup>.

#### (٢) معنى الفجر في اللغة

قال ابن منظور (رحمه الله تعالى): (فجر: الْفَجْرُ: صَوُّهُ الصَّبَاحِ وَهُوَ حُمْرَةُ الشَّمْسِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، وَهُمَا فَجْرَانِ: أَحَدُهُمَا الْمُسْتَطِيلُ وَهُوَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُسَمَّى ذَنْبَ السِّرْحَانِ،

وَالْآخَرَ الْمُسْتَطِيرَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمُنْتَشِرُ فِي الْأَفُقِ الَّذِي يُحْرِمُ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ عَلَى الصَّائِمِ وَلَا يَكُونُ الصُّبْحُ إِلَّا الصَّادِقُ<sup>(٧٤)</sup>.

أمّا ابن فارس (رحمه الله تعالى) فقد بين معنى الفجر بقوله: ((فجر) الفاء والجيم والراء أصل واحد، وهو التفتح في الشيء. من ذلك الفجر: انفجار الظلمة عن الصبح)<sup>(٧٥)</sup>.

### ثانياً: الأحاديث والآثار الواردة في الآية الكريمة، سبب الإشكال:

فإنّ بعض الصحابة رضي الله عنهم، قد فهم الآية على خلاف معناها، ففهموا أن المراد منها الخيط الحقيقي، فكان أحدهم يجعل تحت وسادته، أو يربط في رجله خيطين أحدهما أبيض والآخر أسود ويظل يأكل حتى يتبين له أحدهما من الآخر .

وكتب رواية الحديث نقلت لنا هذا الإشكال الذي وقع لنا بين بعض الصحابة رضي الله عنهم

في فهم الآية القرآنية موضوع البحث، فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: ((لما نزلت ﴿... حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ...﴾، عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فعدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكرت له ذلك فقال: ((إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار))<sup>(٧٦)</sup>.

وقد فهم عدي بن حاتم رضي الله عنه، الآية كما فهمها غيره حتى صحح له النبي صلى الله عليه وسلم، هذا الفهم، وبين له المعنى المراد من الآية.

### • سبب الإشكال فهم الآية الكريمة:

وعند تتبعي للأحاديث الواردة في بيان سبب نزول الآية تبين لي أنّ سبب وقوع هذا الإشكال بين الصحابة رضي الله عنهم كان في فهم معنى الآية .

ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما، واللفظ للبخاري، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: ( وأُنزلت ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾، ولم ينزل ﴿... مِنْ الْفَجْرِ...﴾ وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط

الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعده ﴿... مِنْ أَلْفَجْرِ...﴾، فاعلموا أنما يعني الليل من النهار (٧٧).

فيتبين لي أن فهم الصحابي للآية بهذا الفهم الذي تقدم معنا للآية الكريمة كان قبل اكتمال نزول الآية الكريمة، فقد فهم الصحابي هذا الفهم وحق له في ذلك لأن لفظ {من الفجر}، لم يكن في الآية الكريمة أول نزولها، ولما نزل قوله تعالى من الفجر رفع هذا الإشكال.

إن المفهوم العام لظهور الفجر الصادق يمكن أن يظهر من خلال مجموعة أحاديث وردت عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لبيان معنى الآية الكريمة، والتي يفرق فيها صلى الله عليه وسلم بين الفجر الكاذب والفجر الصادق، وسأذكر بعضها منها وكما يأتي:

(١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ، أنه قال: (( إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم )) (٧٨).

(٢) وعن عائشة رضي الله عنها: أن بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله ﷺ: (( كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر )) (٧٩).

(٣) في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: (( لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال، ولا بياض الأفق المستطيل هكذا، حتى يستطير هكذا ))، وحكاه حماد بيديه، قال: يعني معترضاً (٨٠).

(٤) وعن أنس رضي الله عنه، قال، قال رسول الله ﷺ: (( لا يمنعكم أذان بلال من السحور فان في بصره شيئاً )) (٨١).

(٥) وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (( لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق )) (٨٢).

(٦) وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ، قال: (( الفجر فجران: فجر يحرم فيه الطعام وتحل فيه الصلاة، وفجر تحرم فيه الصلاة ويحل فيه الطعام )) (٨٣).

(٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (( الفجر فجران فأما الفجر الذي يكون كذنب السرحان فلا يحل الصلاة ولا يحرم الطعام وأما الذي يذهب مستطيلا في الأفق فإنه يحل الصلاة ويحرم الطعام ))<sup>(٨٤)</sup>.

وفي شروح الحديث قال الشيخ ابن عثيمين (رحمه الله تعالى): ( قال العلماء هما فجران أحدهما صادق والثاني كاذب، وذكروا بينهما ثلاثة فروق:  
الفرق الأول: في شكلهما فالصادق يمتد من الشمال إلى الجنوب، والكاذب من الشرق إلى الغرب مستطيل كذنب السرحان، يعني الذئب.  
الفرق الثاني: أن الصادق ليس بينه وبين الأفق ظلمه بل النور متصل بالأفق، واما الكاذب فبينه وبين الأفق ظلمة يعني أن النور لا يمتد إلى آخر الأفق .  
الفرق الثالث: أن الفجر الكاذب المستطيل يظلم بعد ذلك ولا يستمر النور فيه، واما الصادق فانه لا يظلم بل يزداد قوة حتى تطلع الشمس)<sup>(٨٥)</sup>.

ومن استعراضنا لبعض من الأحاديث النبوية الشريفة يتبين لنا أن الفجر فجران فجر كاذب وفجر صادق، وأن الأذان الأول الذي هو قبل دخول وقت الصلاة فلا تحل فيه صلاة الفريضة، ويحل فيه الطعام لمن أراد الصيام، وهو المعروف بأذان بلال وهذا ثابت عندهم ومعروف، ويستمر الأكل والشرب حتى سماع أذان ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر، وهو المقصود بالأذان الثاني في أول بداية الفجر الصادق.

### ثالثاً: أقوال المفسرين في بيان معنى الآية:

قال الطبري (رحمه الله تعالى): ( وأما قوله: (من الفجر)، فإنه تعالى ذكره يعني: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود الذي هو من الفجر، وليس ذلك هو جميع الفجر، ولكنه إذا تبين لكم أيها المؤمنون من الفجر ذلك الخيط الأبيض الذي يكون من تحت الليل الذي فوقه سواد الليل، فمن حينئذ فصوموا، ثم أتموا صيامكم من ذلك إلى الليل)<sup>(٨٦)</sup>.

وقال أيضاً: (في قوله تعالى ذكره: { وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل }، أوضح الدلالة على خطأ قول من قال: حلال الأكل والشرب لمن أراد الصوم إلى طلوع الشمس؛ لأن الخيط الأبيض من الفجر يتبين عند ابتداء طلوع أوائل الفجر، وقد جعل الله تعالى ذكره ذلك حدًّا لمن لزمه الصوم في الوقت الذي أباح إليه الأكل والشرب والمباشرة) <sup>(٨٧)</sup>، أمّا صاحب تفسير الكشف والبيان، فقال: (أي: بياض النهار وضوءه من سواد الليل وظلمته) <sup>(٨٨)</sup>.

وقال الشنقيطي (رحمه الله تعالى): (قوله تعالى: { حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود } بينه قوله: (من الفجر)، والعرب تسمي ضوء الصبح خيطاً، وظلام الليل المختلط به خيطاً) <sup>(٨٩)</sup>.

قال محمد القنوجي (رحمه الله تعالى): ( {كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر}، هو تشبيهه للمنع والمراد هنا بالخيط الأبيض هو المعترض في الأفق لا الذي هو كذب السرحان فإنه الفجر الكذاب الذي لا يحل شيئاً ولا يحرمه والمراد بالخيط الأسود سواد الليل، والتبيين أن يمتاز أحدهما عن الآخر، وذلك لا يكون إلا عند دخول وقت الفجر) <sup>(٩٠)</sup>.

#### رابعاً: من الإعجاز العلمي في بيان الآية الكريمة، ودوره في رفع الإشكال عن المعنى القرآني:

قال الدكتور أمين ردمان الهلالي: (قال: {الخيط الأبيض من الخيط الأسود}، ولم يقل مثل: الخيط الأحمر من الخيط الأصفر، ولو قال ذلك لما كان هنا إعجاز لأنه لا يمكن أن يراهما، ولو كان قفاه بعرض السماء والأرض وفي ذلك إعجاز أيضاً) <sup>(٩١)</sup>. ويمكن التمييز بينهما بالرؤية بالعين، فإن الناظر إلى الأفق جهة المشرق عند الفجر يمكنه أن يفرق بين بياض الفجر القادم من الشرق وبين ظلام الليل، وكلما ازداد البياض نقص الظلام، ولا يتمكن سكان المدينة في الغالب من رؤيتهما، لأن ضوء المدينة تمنع ذلك، ولا علم عندنا بأن قرب الجبل من المدينة يؤثر فيما ذكر سلباً، أو إيجاباً) <sup>(٩٢)</sup>.

ولا ريب أن هناك فرقا مميزاً بين شفق الصباح وشفق المساء , ففي شفق المساء أو شفق الغروب يبدوا لنا ضوء الشمس الذي تعكسه ذرات التربة المعلقة في الهواء مصفراً عند الغروب ومبيضا عند ابتداء الليل , بينما عند الشروق فإنّ الفجر يبدأ بظهور الضوء الأبيض ثم يصفر تدريجياً حتى ينتهي باللون الأحمر عند طلوع الشمس<sup>(٩٣)</sup>.

يعتبر تحديد وقتي الفجر الصادق وصلاة العشاء من الأمور المشكّلة التي يختلف عليها المسلمون؛ لاعتقاد البعض بعدم صحة وقتي أذان الفجر والعشاء , مستدلين بظاهر الآية أو الأحاديث.

وإنّ تحديد وقت كل من صلاة الفجر وصلاة العشاء يعتمد على خصائص تشتت أشعة الشمس في الغلاف الجوي وانتهاء شفق المساء الذي بنهايته يحدد ميعاد وجوب صلاة العشاء فيخضع للحديث النبوي الشريف , فعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : (( الشفق الحمرة فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة ))<sup>(٩٤)</sup>,<sup>(٩٥)</sup>.

وقال مالك (رحمه الله تعالى): (الشفق الحمرة التي في المغرب فإذا ذهب الحمرة فقد وجبت صلاة العشاء وخرجت من وقت المغرب)<sup>(٩٦)</sup>.

### شروط رصد الفجر:

يجب توفر شرطين أساسيين كي يكون رصد الفجر الصادق والعثور عليه صحيحاً ودقيقاً وهما<sup>(٩٧)</sup>:

**الشرط الأول:** هو بالنظر إلى صفاء السماء وعتمتها باتجاه الأفق الذي يتجه للرصد إليه كالغرب (عشاء) والشرق (فجرا)، فعند الرصد فإنه من الضروري الابتعاد عن أضواء المدينة بما فيها من تلوث، إذ إن ضوءها هو كاف لأن يطمس ضوء كلا الفجرين ؛ الكاذب والصادق لفترة طويلة، وهو المأخذ الذي يؤخذ على الراصدين للفجر بالقرب من المدن والذين يؤخرون دخول وقت الفجر حتى يظهر بياض السماء جلياً، فمن أراد أن يضبط الوقت فإنّ المدن ليست مواقع معيارية لهذا النوع من الرصد، فضلاً عن ذلك هو ضرورة أن يكون القمر غائباً وليس هناك غيوم أو غبار في السماء .



**والشرط الثاني:** هو وجود الفجر الكاذب أو الخادع، أو ما يعرف بـ (الفجر البروجي)، ويمكن التعرف عليه وعلى حدوده وشكله، فبعد ظهور الفجر الكاذب فإنه لا بد من تتبع تغير إضاءة السماء في الأفق يميناً وشمالاً، فهو أوضح برهان على ظهور الفجر الصادق وذلك باستطالة الضوء أفقياً، وهنا يتطابق هذا الدليل مع ما ورد في الحديث النبوي الذي يعد المعيار الحقيقي لكل عملية رصد صحيحة.

وإنَّ تحري قضية وقت الفجر تحكما شروط يجب أن تتوفر في موقع الرصد، وفي وقته، وفي الراصدين لكي يتم تحديد هذا الوقت بشكل واضح وحقيقي، ولأنَّ أضواء المدينة أشدَّ من إضاءة الفجرين الصادق والكاذب، فإنه ليس من الممكن أن يدعي أحد رؤية الفجر الصادق من داخلها، وكذا القول بالنسبة لوجود القمر الذي سيحجب بإضاءته القوية إضاءة الفجر الصادق في أول وقت طلوعه.

ولكي نتحقق لنا شرط صحة النظر، وتعيين وقت الفجر الصادق، يلزمنا التعريف **بالفجر الكاذب والفجر الصادق، والشفق الفلكي**، ثم الظروف والأدوات والعناصر التي تلزم إنجاح مثل هذه المهمة<sup>(٩٨)</sup>، وكما يأتي:

### **أولاً: الفجر الكاذب:**

فالفجر الكاذب أو ما يعرف في علم الفلك بالفجر البروجي (Zodiacal Light) هو ضوء أبيض اللون يظهر في السماء على شكل قوس أشبه بذيئ الثعلب، يكون عريضاً فوق الأفق ومنكمشاً كلما ارتفعنا في السماء بشكل هندسي يشبه القطع المكافئ<sup>(٩٩)</sup>.



صورتان رقم ( ٣ , ٤ ) تمثلان الفجر الكاذب, وهو يظهر بشكل عامودي رأسي, يصعد عامودياً, وأما امتداده الأفقي من الشمال إلى الجنوب فهو منقطع ينظر: حساب وقتي العشاء والفجر, مدونة بصائر, الرابط الإلكتروني ([http://omernour.blogspot.com/2015/03/blog-post\\_21.htm](http://omernour.blogspot.com/2015/03/blog-post_21.htm))

وقد تقدم بيان صف الرسول محمد ﷺ, للفجر الكاذب بأنه يطلع مستطيلاً بأعلى ضوء كذنب السرحان (١٠٠), أي الذئب, ثم تعقبه ظلمة, وشبهه بذنب السرحان لطوله, والوصف (يطلع مستطيلاً) يعني مستقيماً نحو أعلى قبة السماء, وليس مستعرضاً على الأفق, قد يشبه الفجر الكاذب ذنب



صورتان رقم ( ٣ , ٤ ) صور لذئاب وذبولها واضحة ذيل الذئب (السرحان) وقارنه مع صور الفجر الكاذب لترى التماثل في الشكل صور الذئاب, ينظر موقع كوكب , الرابط الإلكتروني

السَّرْحان كما يظهر في الصورة التي تقدمت معنا، إلا أنه يكون على شكل مثلث قاعدته العريضة على الأفق الشرقي وتمتد قمته نحو قبة السماء حيث تضعف وتتلاشى مع استطالة واضحة ممتدة بين الأفق الشرقي وقبة السماء (١٠١).

والفجر الكاذب يرتبط وجوده باتجاه مدار البروج في السماء، ففي فصلي الربيع والخريف يكون الفجر الكاذب أوضح ما يكون، إذ يكون واقفاً في السماء بشكل عمودي، أما في فصل الصيف فيكون الفجر الكاذب مائلاً إلى الجنوب بسبب ميل مدار البروج جنوباً، وفي الشتاء يكون مائلاً شمالاً، وهو في هذين الفصلين يكون أقل لمعاناً، ومدار البروج هو خط سير الشمس والقمر والكواكب في السماء.



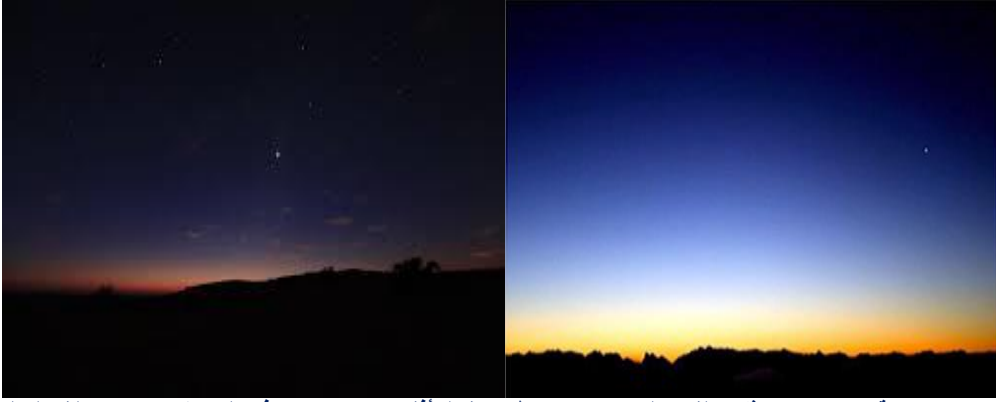
صورة رقم (٤) يمثل الفجر الكاذب جنوب العاصمة الأردنية عمان لاحظ النجوم الصغيرة دلالة على ظلمة المكان ينظر: المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد ١١ (٢)، ٢٠١٥م

### ثانياً: الفجر الصادق:

أمّا الفجر الصادق فهو ذلك الضوء الأبيض الذي يبدأ بالظهور أفقياً ويلمع من جهة طلوع الشمس أكثر منه من الجهات المحيطة، ويبدأ ضوءه بالظهور يمنة ويسرة بحيث يبدأ منظر أفق الأرض بالظهور فيبدأ الراصد بالتمييز بين الأرض والسماء، ويبدأ الظلام الدامس لحظتها بالانقشاع شيئاً فشيئاً حتى تبدو معالم الأرض واضحة فوق جميع الأفق الشرقي، وحينها يبدأ اللون الأبيض ثم الأحمر بالظهور فوق كل الأفق حاجبا لون الشفق البروجي (الفجر الكاذب) ومنهياً له (١٠٢).

## م. م . فلاح عبد محمد عواد الدليمي

إنَّ تحديد الفجر الصادق ليس أمراً حديداً، فقد يختلف الراصدون في تحديد وقته لثلاث دقائق تزيد أو تقل قليلاً، كما أنَّه من الضروري أن نعلم بأن الفجر الكاذب الذي يظهر قبل الفجر الصادق بأكثر من ساعة (تمتد ساعات أحياناً) لا يختفي بمجرد ظهور الفجر الصادق مباشرة، بل يستمر بعد ظهوره إلى أن يبدأ الفجر الصادق باللمعان فتختفي إضاءة الفجر الكاذب.



صورتان رقم ( ٣ ، ٤ ) تمثلان الفجر الصادق، وهو يظهر بشكل أفقي، معترض كما في الحديث، ممتد من الشمال إلى الجنوب، ينظر: بحث بعنوان: تحديد وقت دخول صلاة الفجر عملياً بمنطقة القصيم (المرحلة الأولى): د. عبدالله عبد الحميد، المسند، عبد الله حمد السكاك، جامعة القصيم، كلية الشريعة، ١٤٣٢-١٤٣٣ هـ، ص ١٤٠.

والفجر الكاذب غير معتمد ولا يعتد برؤيته ولا ظهوره، لكن لأنه ظاهرة فضائية لا يمكن التخلص منها فإنه لا بد من التعرف عليه كي لا يتم الخلط بينه وبين الفجر الصادق<sup>(١٠٣)</sup>.

وبعد أن استعرضنا صوراً للفجر الكاذب والفجر الصادق، ففي أدناه سأستعرض صوراً للفجر الكاذب، والفجر الصادق جنباً إلى جنب لنرى الفرق الواضح بين الفجرين، لحل الإشكال الذي يشكل فهمه على كثير من الناس في تحديد وقت صلاة الفجر، وتأمّل معي الصورتين، كما في أدناه .



شكل ( ٦ ) يمثل صرة للفجر الكاذب وهي التي على اليمين, وأخرى تبين الفجر الصادق وهي على اليسار, ينظر: موسوعة الجزيرة

**ثالثاً: الشفق:** يقسم علماء الفلك الشفق إلى ثلاثة أنواع حسب شدة الإضاءة الناتجة عن كل منها. وهي كما يأتي<sup>(١٠٤)</sup>:

(١) **الشفق الفلكي:** وهو أول ضوء شمسي وقت الفجر ناحية الشرق، أو آخر ضوء وقت العشاء ناحية الغرب، يتشتت في الغلاف الجوي حين تصبح الشمس تحت الأفق بزاوية انخفاض قدرها ١٨ درجة وهو ما اصطلح عليه بأنه وقت الفجر الصادق ويؤذن به في معظم أرجاء الكرة الأرضية، ويمكن عنده رؤية النجوم الخافتة جداً، كما يمكن القول بأن الليل سائد.

(٢) **الشفق البحري:** وهو إضاءة الغلاف الجوي حين تكون الشمس تحت الأفق بزاوية قدرها ١٢ درجة وبإضاءته تبدأ الأرض بالتمايز عن السماء دون وضوح معالمها، كما يمكن رؤية النجوم اللامعة جداً.

(٣) **الشفق المدني:** وهو إضاءة الغلاف الجوي حين تكون الشمس تحت الأفق بزاوية قدرها ست درجات، وهو الوقت الذي تبدأ عنده معالم الأرض بالظهور ويسهل عنده تمييزها.

وبسبب كون وقتي الفجر والعشاء مرتبطين بظاهرة ظهور الشفق أو انتهائه، فإن الفرق بين موعد أذان المغرب وأذان العشاء دائماً يساوي الفرق بين وقت أذان الفجر

وشروق الشمس. في حين يقع أذان الظهر (زوال الشمس) في منتصف المسافة بين وقتي الشروق والغروب.

وللتأكيد على رد من يدعي بوجوب تأخير أذان الفجر لمدة ٣٠ دقيقة، أو أكثر فقد أجرت مجموعة الرصد الأردنية لمراقبة الفجر الصادق من قلب العاصمة عمّان. وإليك نص نتائج المراقبة التي توصلوا إليها: (جرت المراقبة الثامنة في يوم ٢٠١٠/٣/١٢م، من فوق مسجد أبو درويش في قلب العاصمة عمان، فقد صعدت المجموعة المراقبة إلى سطح مبنى المسجد قبل الفجر كالعادة، بإذن إمامه، وكان الأفق الشرقي مضاء جيدا من مصابيح الشوارع في عمان، ثم أُدِّن لصلاة الفجر ولم نر الفجر الصادق لشدة الإضاءة الصناعية، ثم أقيمت الصلاة حسب الأصول فنزلنا لتأدية الصلاة جماعة دون أن نرى الفجر الصادق لأنه لم يستطع التغلب على إضاءة المدينة الصناعية بعد، وبعد انتهاء صلاة الجماعة مباشرة، صعدنا إلى سطح المسجد لنرى أن الفجر الصادق قد أصبح واضحا، فقد تغلب على إضاءة المدينة. وهذا يعني أن أكثر من نصف ساعة قد انقضت بعد الأذان حتى أصبح الفجر الصادق واضحا) (١٠٥).

ومن النتائج التي توصلت إليها اللجنة أنّ الفجر الصادق لا يُتَحَرَّى إلا في ظلام دامس، لأنه يبدأ خافتا ثم ينتشر أفقيا بالتدريج، وعليه لا تُقبل مراقبته من داخل المدن بسبب إضاءتها العالية التي تتغلب على إضاءة الفجر الصادق في البداية، ومن ثم، تُرَدُّ دعوى القائلين بتأخير أذان الفجر والإمساك في رمضان ٢٠-٣٠ دقيقة.

وكذلك من النتائج التي توصلت إليها اللجنة هو أن يبقى وقت أذان الفجر الحالي في الأردن - على ما هو معمول به الآن- أي عندما تكون الشمس تحت الأفق الشرقي بمقدار ١٨ درجة عملا ببداية ظهور الفجر الصادق. ونقبل، إذا ارتوي ذلك، أن يؤخر أذان الفجر بمقدار ٥ دقائق فقط، أي عندما تكون الشمس ١٦.٧٥ درجة تحت الأفق الشرقي عملا ببدء التيقن من رؤية الفجر الصادق (١٠٦).

وتعتبر هذه النتيجة التي توصلت إليها اللجنة المعيار الأكثر دقة في دخول وقت الفجر حتى الآن، وهي تقريباً نفس النتائج لما توصلت إليها كثير من منظمات وهيئات العالم الإسلامي<sup>(١٠٧)</sup>.

### الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

الحمد لله واسع النعم الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتيسيره وعونه تقضى المهمات، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، والداعي إلى الله بإذنه، أسوتنا وسيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار أجمعين، أمّا بعد:

فبعد رحلة مائة وشاقّة قضيتها بين صفحات الكتب، ومتون العلم، ومفردات البحث أصل فيها إلى نهاية المطاف، فأضع الترحال، في ختام بحثي الموسوم بـ **(الإعجاز القرآني العلمي ودوره في بيان مشكل تفسير القرآن)**، والذي سرت معه في جولة سريعة مع بعض الآيات التي تتحدث عن المشكل في تفسير القرآن الكريم، والتي اخترتها كنماذج لما أشكل في المعنى، أو اللفظ، وحاولت فيه جاهداً أن أبين دور الإعجاز القرآني العلمي في دفع ورفع الإشكال عن تفسير بعض الآيات التي أشكلت على العلماء قديماً وحديثاً.

وفي ختام البحث رأيت من المفيد أن أختمه بخلاصة لأهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي أضي بها، وعلى النحو الآتي:

**أولاً : أهم النتائج التي توصلت إليها:**

١ - إنّ الكتابة في مجال التفسير لاسيما في مشكل تفسير القرآن يجب أن تكون دراسة رصينة تخضع لقواعد وأسس متينة، لا ينبغي للباحث أن يتجاوزها، لتضيء هذه القواعد والأسس الطريق أمام الباحثين المخلصين؛ الذين يعتمدون القرآن أصلاً، ولغلق الطريق أمام الدخلاء في علم التفسير.

٢- وينبغي لمن يفسر آيات القرآن الكريم وفق معطيات العلم والمعرفة أن يخضع لضوابط وضعها العلماء قبل أن يجرؤ على تفسير آيات القرآن الكريم .

٣- هناك بعض الآيات التي اشكلت عند بعض المفسرين في فهم المعنى، أو اللفظ وتبين لي أن الإعجاز القرآني العلمي له دور كبير في إزالة هذا الإشكال، أو اللبس في فهم هذه الآيات .

٤- طرحت أسلوباً جديداً وعلمياً ومقنعاً في رفع المشكل عن تفسير بعض آيات القرآن الكريم .

٥- إنَّ عدم الاشكال في حقيقة الأمر أمر واضح تدل عليه أدلة الشرع في الكتاب، والسنة النبوية .

**ثانياً : أهم التوصيات:** وأهم ما أوصي به بعد إتمام هذه الرسالة، ما يأتي:

١- أوصي بالمزيد من البحث في الإعجاز العلمي ودوره في بيان مشكل تفسير القرآن، والغوص في أعماق هذا العلم، لاكتشاف وتوضيح ما لم يأخذ حقه في البحث والدراسة.

٢- وأوصي بضرورة معرفة وتعلم هذا العلم (مشكل تفسير القرآن)، للرد على الزنادقة والجهال والمستشرقين ومدعي الحداثة الذين يحاولون إظهار الاشكال في تفسيرهم آيات القرآن الكريم.

٣- إنَّ البحث في المشكل يدعو إلى إعمال الفكر، والنظر في الأدلة مما يدفع عن العالم ظلمة التقليد الأعمى.

٤- ووصيتي الأخيرة هي لطلبة العلم الشرعي، وطلبة الدراسات العليا؛ فأدعوهم إلى إعمال الفكر والتركيز على مثل هذه المواضيع لأهميتها في دفع ما قد يفهم منه أن آيات القرآن الكريم متناقضة، أو متعارضة .

٥- ممكن أن يكتب في هذا الموضوع رسالة أو أطروحة وأخذ كل جوانب المشكل سواء كان في المعنى أو في اللفظ أو في الآيات القرآنية.



فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي أوصي بها من خلال هذا البحث، فما كان صواباً فهو نعمةً علينا من الله وحده لا شريك له، وما جانب الصواب فمني، ومن الشيطان، وأسأل الله أن لا يؤاخذنا إن نسينا، أو أخطأنا: ﴿... رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٠٨).

وأخيراً فإنني بهذا العمل لأرجو من ربي الرحيم الكريم قبول عملي هذا قبولاً حسناً وأن يكون سنةً حسنةً لمن يأتي من بعدي، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وأسوتنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وسار ودعا بدعوته الى يوم الدين ...

## هوامش البحث:

- (١) سورة ص: الآية: ٢٩.
- (٢) سورة النساء: الآية: ٨٢.
- (٣) المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات: د أحمد سعد الخطيب, ص ١.
- (٤) كتاب العين: الفراهيدي البصري (باب العين والجيم والزاي), ٢١٥/١.
- (٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري (باب: عجز), ٨٨٣/٣.
- (٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروزآبادي, ٦٥/١.
- (٧) مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني, ٢٥٦/٢.
- (٨) كتاب العين: الخليل الفراهيدي (باب العين واللام والميم معهما), ١٥٣/٣.
- (٩) جمهرة اللغة: أبو بكر الأزدي (باب: علم), ٩٤٨/٢.
- (١٠) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (باب: علم), ١٠٩/٤.
- (١١) معجم الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري, ص ٣٧١.
- (١٢) فهم القرآن ومعانيه: الحارث بن أسد المحاسبي, ص ٢٤٩.
- (١٣) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: محمد مصطفى الزحيلي, ١٦/١.
- (١٤) دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم: سعود بن عبد العزيز الخلف, ص ١٦٨.
- (١٥) محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم قدوري, ص ٢٤٩.
- (١٦) الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي: د مساعد بن سليمان الطيار, ص ٤٣.
- (١٧) ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين, ص ٦٩٨-٦٩٩.
- (١٨) جمهرة اللغة: أبو بكر الأزدي (باب: الشين والكاف), ٨٧٧/٢.
- (١٩) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (باب الشين والكاف وما يتلثهما), ٢٠٤/٣.
- (٢٠) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي, وحامد صادق قنبيي, ص ٤٣١.
- (٢١) التعريفات: الجرجاني, ص ٢١٥.
- (٢٢) نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي, ص ٢٥٤.
- (٢٣) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: محمد أبو شُهبة, ص ١٢٠.
- (٢٤) الزيادة والإحسان في علوم القرآن: لأبن عقيلة المكي, ١٣٤/٥.
- (٢٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي, ٢٧٨/١؛ وجمع القرآن: أكرم عبد خليفة الدليمي, ص ١٧.
- (٢٦) المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد أبو شُهبة, ص ٢٠.
- (٢٧) الأسماء والصفات للبيهقي: أبو بكر البيهقي, ٢٧/٢.
- (٢٨) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني, ٢١/١.
- (٢٩) الأحاديث المُشكَّلة الواردة في تفسير القرآن الكريم: د. أحمد بن عبد العزيز القُصَّير, ص ٢٥.
- (٣٠) الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين, ص ٦٢٤.
- (٣١) مشكل القرآن الكريم: عبد الله بن حمد المنصور, ص ٧٧.
- (٣٢) سورة النساء: الآية: ٨٢.
- (٣٣) سورة النساء: من الآية: ٥٩.
- (٣٤) سورة الأنعام: من الآية: ١٥٣.
- (٣٥) الموافقات: الشاطبي, ١٥٥/١.
- (٣٦) ينظر: تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري, ١٣٥/١.

- (٣٧) ينظر: مختصر في قواعد التفسير: خالد بن عثمان السبت, ص ٢٥.
- (٣٨) ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين, ص ٦٢٤-٦٣٤.
- (٣٩) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن, ص ٣٨٧.
- (٤٠) ينظر: أحكام القرآن: الجصاص, ٢/٢٦٩.
- (٤١) ينظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: محمد الأمين الشنقيطي, ص ٢.
- (٤٢) سورة النساء: الآية: ٨٢.
- (٤٣) ينظر: مشكل القرآن الكريم: عبد الله حمد المنصور, ص ٥٤.
- (٤٤) ينظر: ضوابط أبحاث الإعجاز العلمي, والتي بيّنتها في ص ٨.
- (٤٥) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي, ص ٤١.
- (٤٦) سورة يس: الآية: ٣٧.
- (٤٧) ينظر: لسان العرب: لابن منظور (حرف: الخاء. فصل: الشين المهملة), ٣/٢٤٤.
- (٤٨) كتاب العين: الخليل بن أحمد (باب: الخاء والسين واللام معهما), ٤/١٩٨.
- (٤٩) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن (باب: سلخ), ٣/٩٤.
- (٥٠) سورة الأعراف: الآية: ٥٤.
- (٥١) سورة إبراهيم: الآية: ٣٣.
- (٥٢) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي, ٢/٢٤٠.
- (٥٣) سورة الإسراء: من الآية: ١٢.
- (٥٤) سورة لقمان: الآية: ٢٩.
- (٥٥) سورة يس: الآية: ٣٧.
- (٥٦) جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري, ٢٠/٥١٦.
- (٥٧) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): القرطبي, ١٥/٢٦.
- (٥٨) فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب الفوّجي, ١/٣٢٨.
- (٥٩) سورة يس: الآية: ٣٧.
- (٦٠) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب, ٤/٤١٤.
- (٦١) المصدر نفسه, ١٢/٩٣٢.
- (٦٢) سورة يس: الآية: ٣٧.
- (٦٣) ينظر: من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم: د. زغلول راغب محمد النجار, ص ٢٥٣.
- (٦٤) ينظر: من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم: د. زغلول النجار, ص ٢٧٠.
- (٦٥) ينظر: مقالة بعنوان: (تعاقب الليل والنهار واختلافهما) مجموعة علماء جمعية القرآن, بتاريخ: ٢٠٠٦/٤م, الموقع الإلكتروني: (quran world.com).
- (٦٦) ينظر: مقالة: الإعجاز العلمي في قوله (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار: قسطاس إبراهيم النعيمي, موقع الإيمان (<http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article>)).
- (٦٧) ينظر: مقالة بعنوان: تبادل الليل والنهار في القرآن الكريم: موقع د. زغلول النجار (<http://www.elnaggarzr.com/pg>)؛ وموسوعة الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: عبد الدائم الكحيل ([www.kaheel7.com](http://www.kaheel7.com)), ١/٦٩-٧٠؛ وموقع أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة, ([www.kaheel7.com](http://www.kaheel7.com))).
- (٦٨) سورة البقرة: من الآية: ١٨٧.

- (٦٩) ينظر: تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار: مكي بن ابي طالب القيسي, ص ١٠٩.
- (٧٠) سورة البقرة: من الآية: ١٨٧.
- (٧١) الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة: ابن قيم الجوزية, ٢١٠/١.
- (٧٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, (باب: خيط), ٣/ ١١٢٥.
- (٧٣) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (باب: خيط), ٢٣٣/٢.
- (٧٤) لسان العرب: ابن منظور (فصل: الفاء), ٤٥/٥.
- (٧٥) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (باب: فجر), ٤٧٥/٤.
- (٧٦) الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل البخاري (باب: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود), حديث رقم: (١٨١٧), ٦٧٧/٢.
- (٧٧) صحيح البخاري: ١٦٤٠/٤, (باب: سورة البقرة), حديث رقم: (٤٢٤١).
- (٧٨) صحيح البخاري: ٢٢٤/١, (باب: الأذان قبل الفجر), حديث رقم: (٥٩٧).
- (٧٩) صحيح البخاري, ٦٧٧ / ٢, (باب: قول النبي ﷺ: لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال), حديث رقم: (١٨١٩).
- (٨٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج النيسابوري (باب بيان معنى قوله ﷺ, شهرا عيد لا ينقضان), ٧٧٠/٢, حديث رقم: (١٠٩٤).
- (٨١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (مسند: عبد الله بن عمر), ١٠ / ٢٣٤, حديث رقم: (١٢٤٥١) وقال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين).
- (٨٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (باب: حديث سمرة بن جندب), ٣٢٩/٣٣, حديث رقم: (٢٠١٥٨) قال شعيب الأرنؤوط: (صحيح لغيره وهذا إسناده حسن من أجل سواده بن حنظلة)؛ وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري, ٤١٥/٣, حديث رقم: (٢٩٩٦).
- (٨٣) المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم (باب: في مواقيت الصلاة), ٣٠٤ / ١, حديث رقم: (٦٨٧), قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين, ووافقه الذهبي.
- (٨٤) السنن الكبرى: أبو بكر البيهقي, ٥٥٤/١, حديث رقم (١٧٦٥). قال المحقق: هكذا روي بهذا الإسناد موصولا وروي مرسلا وهو أصح.
- (٨٥) الشرح المختصر على بلوغ المرام (الطهارة والصلاة والصوم): الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين, ١٤/٣.
- (٨٦) جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري, ٥٣٠ / ٣.
- (٨٧) جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري, ٥٣٠ / ٣.
- (٨٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي, ٨٠/٢.
- (٨٩) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي, ٧٤/١.
- (٩٠) فتح البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان القونجي, ٣٧٦ / ١.
- (٩١) مقالة بعنوان: (الإعجاز في حديث عريض القفا): د. أمين ردمان الهلالي, رابطة العالم الاسلامي, الهيئة العالمية للكتاب والسنة, الرابط: (-Scientific/index.php/www.eajaz.org/https://www.Miracles/Medicine-and-Life-Sciences).
- (٩٢) ينظر: مقالة بعنوان: التمييز بين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر, موقع اسلام ويب بثوبه الجديد, الخميس ٢٢ صفر ١٤٣٢ - ٢٧-١-٢٠١١م, (<https://www.islamweb.net/fatwa/index>).
- (٩٣) ينظر: من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: أ. د: حسن سيد أبو العينين, ص ٣٥٠.
- (٩٤) السنن الكبرى: أبو بكر البيهقي (باب: دخول وقت العشاء بغيبوبة الشفق), حديث رقم: (١٧٤٤).
- (٩٥) ينظر: من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: أ. د: حسن سيد أبو العينين, ص ٣٥٠.

(٩٦) موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس المدني، (باب: ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل)، ١٢/١، حديث رقم: (٢٣).

(٩٧) ينظر: الفجر الصادق.. حقيقته وطريقة رصده: هاني الضليع: عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك: موسوعة الجزيرة

(www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/6/28).

(٩٨) الفجر الصادق.. حقيقته وطريقة رصده: هاني الضليع: عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك: موسوعة الجزيرة

(www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/6/28).

(٩٩) الفجر الصادق.. حقيقته وطريقة رصده: هاني الضليع: عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك: موسوعة الجزيرة

(www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/6/28).

(١٠٠) سبق أن تم تخريج الحديث، ينظر: سبب الإشكال فهم الآية الكريمة، ص ١٦.

(١٠١) ينظر: تحديد موعد حلول الفجر الصادق في الأردن بالرصد الفلكي المباشر بالعين المجردة:

الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد، أستاذ الجيولوجيا - الجامعة الأردنية - عمان ١١٩٤٢، الأردن،

المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية مجلد ١١ (٢)، ٢٠١٥م، ص ١٥.

(١٠٢) الفجر الصادق.. حقيقته وطريقة رصده: هاني الضليع: عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء

والفلك: موسوعة الجزيرة

(www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/6/28).

(١٠٣) الفجر الصادق.. حقيقته وطريقة رصده: هاني الضليع: عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء

والفلك: موسوعة الجزيرة

(www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/6/28).

(١٠٤) ينظر: تحديد موعد حلول الفجر الصادق في الأردن بالرصد الفلكي المباشر بالعين المجردة:

الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد ١١ (٢)، ٢٠١٥م،

ص ١٥؛ والفجر الصادق.. حقيقته وطريقة رصده: هاني الضليع: عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء

والفلك: موسوعة الجزيرة

(www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/6/28).

(١٠٥) ينظر: تحديد موعد حلول الفجر الصادق في الأردن بالرصد الفلكي المباشر بالعين المجردة:

الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد ١١ (٢)، ٢٠١٥م،

ص ١٥.

(١٠٦) ينظر: تحديد موعد حلول الفجر الصادق في الأردن بالرصد الفلكي المباشر بالعين المجردة:

الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد ١١ (٢)، ٢٠١٥م،

ص ١٦.

(١٠٧) ومن أهم هذه المعايير معيار رابطة العالم الإسلامي الذي يعتمد زاوية ١٨ درجة للفجر والعشاء

ومعيار تقويم أم القرى الذي يعتمد الزاوية ١٨,٥ للفجر، وساعة ونصف الساعة بعد المغرب لدخول

وقت العشاء على مدار السنة لإرمضان فتصبح ساعتين، وكذلك معيار الهيئة العامة المصرية للمساحة

الذي يعتمد الزاوية ١٩,٥ درجة، وهي أكبر زاوية بين جميع المعايير للفجر، والزاوية ١٧,٥

للعشاء ومعيار الاتحاد الإسلامي بأميركا الشمالية الذي بدأ يعتمد الزاوية ١٨ درجة للفجر والعشاء بعد

أن كان اشتهر أنه يعتمد الزاوية ١٥ درجة ينظر: الفجر الصادق.. حقيقته وطريقة رصده: هاني

الضليع: عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك: موسوعة الجزيرة

(www.aljazeera.net/encyclopedia).

(١٠٨) سورة البقرة: من الآية: ٢٨٦.

ثبثُ المراجع والمصادر:

• بعد القرآن الكريم.

- (١) الأحاديثُ المُشكَّلةُ الواردةُ في تفسير القرآن الكريم (عَرْضٌ وَدِرَاسَةٌ): د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقرن الفُصَيَّر، دار ابن الجوزي-الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.
- (٢) أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- (٣) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة (د:ت).
- (٤) الأسماء والصفات للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) دار الفكر-بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٦) الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات تقويمية للإعجاز العلمي: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي- الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٣٣هـ.
- (٧) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية جامعة المدينة العالمية - المدينة المنورة، (د:ط:ت).
- (٨) أسير التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- (٩) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- (١٠) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للثنون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة، (د: ط)، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- (١١) تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت .
- (١٢) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- (١٣) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، (د: ط:ت).
- (١٤) تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار: أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي، تحقيق: هدى الطويل المرعشلي، دار النور الاسلامي- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (١٥) تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: عبد العزيز بن محمد الخليفة، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- (١٦) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٧) الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (١٨) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- (١٩) جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته): أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (٢٠) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- (٢١) دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم: سعود بن عبد العزيز الخلف، غراس للنشر والتوزيع، (د: ط.ت).
- (٢٢) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، مكتبة الخراز - جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (٢٣) الزيادة والإحسان في علوم القرآن: لأبن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات-جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- (٢٤) السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٢٥) الشرح المختصر على بلوغ المرام ( الطهارة والصلاة والصوم ): الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين حفظه الله تعالى، وهو في الأصل أشرطة مفرغة عددها ١٨ شريطاً.
- (٢٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (٢٧) الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- (٢٨) فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- (٢٩) فهم القرآن ومعانيه: الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٤٣هـ)، تحقيق: حسين القوتلي، دار الكندي، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٨م.
- (٣٠) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د: ط.ت).
- (٣١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- (٣٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- (٣٣) محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فرج الناصري التكريتي، دار عمار - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (٣٤) مختصر في قواعد التفسير: خالد بن عثمان السبت، دار ابن القيم- دار ابن عفان الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م.
- (٣٥) المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (٣٦) المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ م.
- (٣٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- (٣٨) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د: ط.ت).
- (٣٩) مشكل القرآن الكريم: عبد الله بن حمد المنصور، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م.
- (٤٠) معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
- (٤١) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلججي، وحامد صادق قنبيي، دار النفائس- عمّان، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م.
- (٤٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- (٤٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن تحقيق: هلموت ريتز، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، (د: ت).
- (٤٤) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزلي، مركز البحوث الإسلامية، ليدز - بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- (٤٥) من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم: د. زغلول راغب محمد النجار دار المعرفة - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- (٤٦) من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: أ. د: حسن سيد أبو العينين، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ - ٢٠٠٥ م.
- (٤٧) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥ م.
- (٤٨) الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- (٤٩) الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- مصر، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.



- ٥٠ الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٥١ موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩ هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٥٢ نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٥٣ الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي): أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥ هـ)، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
- ٥٤ الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

### ثانياً: المقالات العلمية:

- ٥٥ مقالة بعنوان: (من الإشارات الكونية في سورة الرحمن) د. زغول النجار، موقع الإعجاز العلمي للدكتور زغول النجار (<http://www.elnaggarzr.com>).
- ٥٦ مقالة بعنوان: (تعاقب الليل والنهار واختلافهما) مجموعة علماء جمعية القرآن، بتاريخ: ٢٠٠٦/٤م الموقع الإلكتروني: ([quran.world.com](http://quran.world.com)).
- ٥٧ مقالة: الإعجاز العلمي في قوله (وأية لهم الليل نسلخ منه النهار: قسطاس إبراهيم النعيمي موقع جامعة الإيمان، (<http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article>).
- ٥٨ مقالة بعنوان: تبادل الليل والنهار في القرآن الكريم: موقع الدكتور زغول النجار (<http://www.elnaggarzr.com/pg/1752>).
- ٥٩ موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: عبد الدائم الكحيل ([www.kaheel7.com](http://www.kaheel7.com)).
- ٦٠ مقالة بعنوان: التمييز بين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، موقع اسلام ويب بثوبه الجديد، الخميس ٢٢ صفر ١٤٣٢ هـ - ٢٧-١-٢٠١١ م، (<https://www.islamweb.net/fatwa/index>).
- ٦١ الفجر الصادق.. حقيقته وطريقة رصده: هاني الضليع: عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك : موسوعة الجزيرة ([www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/](http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/)) (6/28).
- ٦٢ تحديد موعد حلول الفجر الصادق في الأردن بالرصد الفلكي المباشر بالعين المجردة: الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد، أستاذ الجيولوجيا - الجامعة الأردنية - عمان ١١٩٤٢، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد ١١ (٢)، ٢٠١٥ م.
- ٦٣ الفجر الصادق.. حقيقته وطريقة رصده: هاني الضليع: عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك : موسوعة الجزيرة ([www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/](http://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2016/)) (6/28).
- ٦٤ بحث الإعجاز العلمي في القرآن - خلق الإنسان نموذجاً - الشيخ جواد أمين، -06-2015 23، موقع دار القرآن الكريم : (<http://dar-alquran.org/page.php?id=948>).

